مناقشات

حوار قصير مع السيدة

بقلم احمد يوسف داود

تعتبر المفاهيم الغيبية اساسا في التفكيرالعربي التقليدي تدفعه دائما الى التسطيح والتفريع المنطقي الشكلي ووقع اصحابه في نظرة سكونية الى العالم ، تراعي ، فقط ، تفتيت عناصره وعزلها دون الالتفات الى الجدلية القائمة في عملية تجمعها وانحادها . وهذه السكونية ليست منحدرة من قدرة غيبية هي الاخرى ، وانما هي تشكل فكري لاوضاع طبقية اقطاعية وشبه اقطاعية ، وتعبير روحي وفلسفي وفني عن مصالح هذه الطبقات الآخذة في الانقراض وعن التعلق بفكرة تثبيت الواقع الراهن ، وجعله يراوح عند الحدود التي وصل اليها .

ذلك ان التحليل العلمي للخصائص الادبية والفلسفية والفنية لمرحلة ما ، يظهر مدى ارتباط هذه الاشكال الفكرية بالواقع السياسي الذي هو بدوره بناء فوقي للواقع الاجتماعي الاقتصادي والطبقي .

باختصار ، ان الادب والفن ، في مرحلة ما ، هما ادب الطبقة السائدة وفنها او ان الادب والفن حالة طبقية عليا اذا ما اعتبرنا الفكر تتويجا للظواهر الحياتية المعاشة .

وفي مقال السيدة نازك الملائكة عن « الاديب والمجتمع » المنشور في العدد الماضي من « الآداب » صورة واضحة لهذه السكونيةالفكرية ولهذا التفريع الشكلي التقابلي ، والتسطيح ونكران العلاقات الجدلية بين المجتمع وافراده تقودها أخيرا الى القول (ان اكثر من سبعين في المائة « من المجتمع العربي » اميون مغمورون لا قيمة لهم سوى انهم قوى عمياء لها طاقة جسدية ينقصها ضياء العلم وبصيرة الادراك . والثلاثون بالمائة الباقية جلها متعلمون لا مثقفون ..والمثقفون هم الموجهون ، اما المتعلمون فاتباع .

... « والمثقفون » قلة فد لا تزيد عن الواحد في المائة وهذه القلة مبددة ضائعة لاسباب كثيرة ...) الى آخر هذا الهراء الذي املته العنجهية والعقلية نصف الاقطاعية .. وهكذا فالامة العربية مدانة ، ومحكوم عليها بالاعدام من خلال « تحليل » السيدة لعلاقة الاديب بالمجتمع العربي . ولنتابع القصة من البدء .

بما ان السكونية ترتكز على التقسيم الشكلي اذن فالمجتمع فيرأي السيدة ينقسم الى خواص وعوام (!) وفي جملة الخاصة يدخل الاديب ورجل الدين والاخلاق ، والمصلح ... واهم ميزات هذه الفئة خصائص خمس تبدأ باتقان العلم وتنتهي بامتلاك الذهن المشع والسبحات والرؤى مرورا بالعمل بالعلم الى ازدراء المناصب والشهرة ، غير ان الصفة التي تستحق التوقف هي صفة الاستقلال الفكري الكامل عن التيارات التي تجرف المجتمع ف (الصفة العليا للاديب ، ان ينفصل بذهنه عن كل ما هو شائع في المجتمع من ظواهر) وبعد ذلك يشخص الحالات بهدوء وادراك وهيبة وعمق !! ثم يأتي رجل الدولة بعد صياغة مواعظ الاديب ووصفاته ليطبق وينفذ ببساطة بينما يتحول الاديب الىجرس انذار في حالات التصدع لاسس المجتمع !

اما المجتمعفهو (هيئة معنوية .. يشخصها الفكر المتخيل).الاديب بان ومحرك والمجتمع مبني محرك « بفتح الراء » الاديب فاعل والمجتمع منفعل ، وليمت الجدليون بغيظهم !.

هذا التقابل المتعارض ينبثق من نظرة صمدانية للمجتمع (هيئة معنوية) فهو فد وجد نتيجة ارادة غيبية متكاملة ومكتفية. وبما ان (رجل الادب مرحلة نحو النبي) فهو وحده من يحق له (تلوين وادارة) هذه الهيئة ، من خارجها لا من داخلها ، باعتباره يمتلك السبحات والرؤى ! وهذا التصور (الانفصالي) بين الاديب والمجتمع، وهذه الممارسة الفوقية للتاثير لا ترمي الى تغيير المجتمع وقلب علاقاته وانما ترمي الى المحافظة عليه ، كما هو ، وادارته بصياغة الوصفات والانذار .. أليس حلمالطبقات المنقرضة وفكرها وعملها يرمي الى ان يراوح العالم حيث هو ؟؟

ما ينبغي ان نؤكد عليه تجاه هذه التزييفات هو أن الاديبليس حالة خلق شاذة وليس اسقاطا فوقيا للارادة الغيبية ، انه انبثاق وصعود من التفاعل الدائم والمصطرع في قلب الحياة الاجتماعية مع مراعاة الاستجابة الذاتية لوعيه .

واما المجتمع فهو مجموعة افراد ، مرتبطين بعلاقات ومفاهيم ومصائر ، خلقتها الظروف الانتاجية والحضارية فاعطته شخصيته وحددت له مسار تطوره . وليمارس الاديب دوره يجب ان يمارسه من الداخل في عملية معايشة مستمرة . انه ليس نقاء مطلقا ولكنه متمرد وثائر على ما تعفن في مجتمعه الذي هو جزء منه . وادبه ليس انعكاسا لتجلياته بل انه محاولة مستمرة لاكتشاف العلاقات وتحديدها وتجريدها وتطويرها ودفعها ، وبالتالي محاولة لاعطاء القيم البديلة التي ليست بدورها ابدية وخالدة .

وأذن فالاديب كي يأخذ دوره في بناء المجتمع عليه ان يكون قائدا وعليه أن يكون ثائرا ، وهذه مسألة لا يكفي فيها ان يكون المرءجرس انذار في مقابل رجل الدولة وانما يستلزم ان يكون ايضا رجل الدولة وجنديها المقابل في نفس الوقت وربما اكثر من ذلك ..!!

وماذا عن المجتمع العربي

تقول السيدة ان (اول ما يميز هذا المجتمع انه مجتمع فيمعركة او لنقل انه مجتمع معركة) . ان هذا القول ينطوي على طمس لحقائق كبرى وعلى مغالطة ضخمة : انه مجتمع في معركة ولكن معركة ضد من ؟ ما هي اسبابها ؟ هل موقف المجتمع واحد ازاءها ؟

ان هذا الاطلاق ذو هدف ، ولعل السيدة تعرف ان من الاعداء الكبار في المعركة بالاضافة الى الصهيونية والامبريالية ، كلالطبقات المستغلة في الداخل .

ومن جهة اخرى فالصحيح هو ان اول ما يميز المجتمع العربي انه مجتمع مستلب ـ ممزق يعيش حالة ارهاص حضارية ثقيلة ولهذا فهو في معركة . ان تمزقه لا ينحدر ، انه يصعد . بلغة اخرى ، ان تمزقه لا يسير به نحو الموت .انهكما تشير كل الظواهر ـ يسير به نحو التجدد والاستقامة . ان المعركة تولد من خلال التمزق وضده .وهذا التمزق ليس منحصرا في الشكل السياسي ، انه يمتد الى النواحي الاقتصادية والطبقية والثقافية ...

والتيار الصحي ينفجر منه باتجاه شمول المعركة وقسوتها . والاديب القائد طبقا لهذا لا يستطيع ان يعيش (الاستقلال الفكري الكامل عن التيارات التي تجرف المجتمع فلا ينقاد لها كما ينقاد العوام) ولا يستطيع ان (يستشرفها من أعلى ويحكم عليها) انه مرغم اذا أراد ان يكون فائدا ، ان يكون في طليعة التيار الثوري !!

وللمجتمع العربي خصائص اخرى ذات اهمية بالغة الا انهاجميعا ذات علاقة جدلية بالاستلاب وبهذا التمزق الحضاري الرهيب !!

وتتابع السيدة دورانها حول الاشياء دون ان تمسها تقريبا ... لقد كشفت خطأين « اثنين !!» في الفكر العربي :

الاول : (اننا في استعدادنا للمعركة ننسى ان علينا خلال ذلك

ان نبني المجتمع في الوقت نفسه) . انها تتبع نفس اسلوب التقسيم والفصل والتقابل بين المعركة وبين بناء المجتمع ، ولقد فادها عدم فرزها لاطراف المعركة وعدم تحديدها لطبيعتها ، وعدم ادراك الميزة الاساسية للمجتمع العربي « الاستلاب ـ التمزق » الى تجاهل الوحدة الديالكتيكية بين المعركة وبين البناء ، بين التحرر والوحدة وبين الاشتراكية . ومع انها تلمح الى ضرورة اتباع السبيلين ـ كنوع من الترف الفكري ـ الا انها تشير اليهما مقتنعة بازدواجهماوانفصالهما واستقلالهما .

الثاني : (اننا نكل التخطيط للمعركة للجيش وحده تاركين هيئة المجتمع معزولة مشلولة) اذن ، ثمة انفصال آخر بين الجيش وبين هيئة المجتمع مع ان الشائع حتى لدى « العوام ! » ان الجيش قطاع من قطاعات المجتمع غير منفصل عنه بل ومرتبط بنيويا بطبيعة العلاقات السائدة فيه .

وقد يخيل للقارىء ان السيدة قد وضعت يدها على نقص خطير وهي تنوي تقديم حل ناجع . ولكن ما يلي ذلك يثير الشفقة على هذا الفكر انها تقول بعد ذلك مباشرة : (فالاديب يتصايح وحده فلا ينتفع برأيه احد . ورجل العلم ينبه ويشرح وحده فلا يصغي اليه احد . ورجل الدين والاخلاق يحتج ويوجه دونما سميع ولا مجيب . والمهندس والمحامي والطبيب لا يستشارون في شيء) . انها عودة الى الصورة الاولى ، صورة المثقف الواعظ ، المترفع عن الممارسة والنزول الى التيارات التي تجرف المجتمع . ولكن البؤس في هذه «الفكرة» هي انها عزلت جانبا كل قوى المجتمع .. القوى العمياء، الجاهلة.. نصف المتعلمة .. التي لا فائدة لها ولا أثر . فلم تبق الا على الجزء الضئيل من الواحد في المائة ـ (والذي ضاعت غالبيته) ـ ولم تطلب من هذه البقية الا ممارسة الوعظ والارشاد ، كما لم تطلب من المسؤولين الا العمل بوصفاتهم كي يشفى المجتمع من كل امراضه !!

ان هذا الفكر لا يقدم لنا مجانا ، انه مجرد وسيلة للوصول الى الغاية التي تريدها الطبقة « مبدعة » هذا الطراز من الفكر:

في فلسطين المحتلة تتعاون كل اجهزة الدولة (ولذلك غلبونا في حزيران) فالمطلوب اذن ان تتعاون اجهزة كل دولة عربية « بصرف النظر عن هوية الدولة !! » وبهذا الذهن « العلمي ! » وحده ننتصر في المعركة كما تريد السيدة ان تقول !!

أجل لتتعاون اجهزة كل دولة عربية « اغتيال الثورة الفلسطينية ـ قمع الطبقات الفقيرة ـ اعتقال المناضلين الثوريين ...» ولتتعاون اجهزة الدول العربية « مؤتمرات قمة ـ وحدة الصف العربي ـ العمل العربي المشترك ـ ضخ البترول ـ زيادة الارصده في بنوك الاحتكارات ـ قبل الشوارب واغداق الالقاب الثورية .. الخ

ليكن الاديب جرس انذار !! اما ان يكون معول هدم للدولة الرجعية فأمر لا يخطر في بال « الباحثة المدققة !!» !!

لتتعاون اجهزة الدولة (فالهيئة المعنوية التي لا تحس ولا تلمس) قوى عمياء وجهلة .. رعاع ودهماء لا قيمة لهم ولا اثر !!

لقد غلبونا بتعاون اجهزة الدولة ، اما المساعدات الامبريالية، وآلة الحرب الاميركية ومؤامرات الرجعية العربية فأمور لا علاقة لها بالهزيمة كما لا علاقة بها ، للتمزق في المجتمع العربي ولمعطيات التمزق !!

ولعل ما هو اكثر بؤسا هو تلك الظواهر التي رأت السيدة ان على الاديب ان « ينبه » اليها في سبيل بناء المجتمع :

(المثل والافكار الاجتماعية لا ترد المجتمع على شكل قيم يراد فحصها وتبنيها وانما تداهمه مداهمة ..)

هكذا !! فالمجتمع العربي راكد مثل مستنقع واما القيم فتصل كالسيل من امكنة اخرى فتخضه وتعكره !!

ومع أن أحدا لا يجهل ان سعة وعمق اختلاط المجتمعات البشرية قد جعل المثل والافكار الاجتماعية تتلاقح وتتفاعل الا ان احدا لم يصل ، قبل « السيدة الباحثة » الى ان المجتمع العربي لم يعد يولد اية قيم ، وانما هو يتصرف تصرف الاشل المنوم .

ان ظاهرة الصراع من خلال التمزق في المجتمع العربي ينعكس عنها ، حيويا ، مجموعة من القيم المتصارعة ، تحددها هوية الفئات والطبقات المختلفة . أما ان نعمم قيما معينة ، لفئةمعينة، على كل المجتمع العربي فأمر يخطئه المنهج العلمي والواقع .

ولعلنا في ضوء هذا التفسير نجد تبرير الغموض الذي شاع في الشعر الحديث :

ان الشعر الحديث في تخبطه واكب تخبط القوى الثوريةالعربية، وكلاهما يبحث عن طريقه السليم ومع توطد قيم الثورة العربية وترسخها ، انجلت وترسخت فيم الشعر الحديث ومدلولاته ومع شمولية الثورة العربية وتكامل جوانبها ، أخذت القصيدة الحديثة تتكامل هي الاخرى باتجاه الوحدة الموضوعية ..

انها عملية تطورية متكاملة بوجهيها الاقتصادي والفكري . وما اشبه الذين يركبون مد الموجة الشعرية الحديثه باولئك الذين يركبون مد الموجة الثورية العربية ، وما اشبه تسافط هؤلاء باولئك (كانت السيدة واحدة ممن تسافطوا عن مسيرة الثورة الشعرية الحديثة !) ... ذلك ان الادب والفن حالة طبقية عليا اذا ما اعتبرنا الفكر تتويجا للظواهر الحياتية المعاشة .

ان السيدة لا ترى الامور الا من زاوية احتقارها للمجتمعالعربي (القوة العمياء الشلاء المنومة) ولهذا فهي تصل الى تجريد كل فرد عربي في كل مكان من طبيعته الانسانية (وهو قد فقد طبيعة التفكير واصبح مسيرا) .. انها لا تبقي في المجتمع العربي الا نفسها باعتبارها قد امتلكت الشروط الازلية الخمسة !

وليست الغيرة التي تبديها في مناقشتها للظاهرة الثانية ،على الحضارة العربية والشخصية العربية الا غيرة على مصالح الطبقات المنقرضة ، مستترة خلف الحفاظ على العادات والتقاليد «العربية» وخلف التباكي على القيم .. وتلك وسيلة مشبوهة للحفاظ على مراوحة الزمن في مكانه !

اما المثال (المذل لكرامة الفرد العربي) فهو استعمال ضمير الجمع في الخطاب بدل ضمير المفرد !! وليس من الاذلال عند السيدة ان يتناسى العربي قيم الجهاد او ان يصبر على مستغليه والمتآمرين عليه ....

ان هذه الظاهرة المميتة ـ ظاهرة انعدام شخصيتنا الحضارية ـ تتجلى فيخطاب المفرد بصيغة الجمع على طريقة الفرنسيين (ولكننا احرى ان نعطيهم طريقتنا وننهاهم عن هذه الفوضى النحوية !) اي والله !

اما في الظاهرة الثالثة فيتجلى الخلط واضحا ، فليست الحرية غير الفكر ، وهذه القيم تطلقها اطلاقا ، فالاخلاق كما يبدو من تعابيرها مسألة ازلية ابدية لا علاقة لها بتطور المجتمع ، ما هو خير ، خير بلا انتهاء ، وما هو شر ، شر بلا انتهاء . وهكذا يمكن للفكر الرجعي التقليدي ان يضمن استمرار مصالح الطبقة التي ابدعته ، بعيدة عن ان تعبث بها أيدي « العوام !»

ومع أنها في الظاهرة الرابعة تؤكد ان القيم نسبية، الا ان نسبيتها ليست تطورية ؟ انها نسبية حالات ونسبية مواقف جزئية :

(فاذا ناقضت حريتي حرية فرد آخر اصبحت طغيانا واغلالاوعلى المجتمع ان يحارب هذه الحرية المزعومة) .. انها لا ترى ، في باب تصادم الحريات ، الا تصادم الحريات الفردي ـ طبقا لمنهجها الشكلي ـ فهي لا يهمها ما اذا كان الرأسمالي « حرا » في استغلال جهد العمال او الاقطاعي « حرا » في استغلال وسلب الفلاحين ام لا . ولعلها ترى انه اذا ناقضت حرية الفرد ، المصلحة العامة لغالبية المجتمع، فالمسألة نسبية ان كان الفرد قويا تركناه ، وان كان ضعيفا

احرقناه ؟

اعذروها فقد كتبت مقالها لان مناخة قد ازعجت مزاجها الشاعري ذات يوم ، في احد شوارع بغداد !

ويصل النزوير فمته حين تعرف اميركا بانها (هي البلد الذي هام الناس فيه بالتجديد) !!

هذا التجديد مطلق ، ومنبت عن اساسه الاقتصادي والناس يهيمون فيه برغبة ذاتية متولدة من موهبة غيبية ! ومن خلال التعريف ندرك ان حرب فيتنام مجرد رقصة جديدة عنيفة ، ومشروع روجرز « حالة هيبية » سياسية . وطائرات الفانتوم والقذائف الموجهة نوع جديد من « الماريجونا » مخصص لنشوة الشعب العربي ! ماذا تفعل امريكا وفد هام الناس فيها بالتجديد ؟!.

ربما كان بامكاننا ان ننهي الاميركيين عن فوضاهم التجديدية كما بامكاننا ان ننهي الفرنسيين عن فوضاهم النحوية !!

وهكذا فملخص الموضوع احتقار للمجتمع العربي الاعمى المشلول والفاقد للطبيعة الانسانية ..

وهذا الاحتقار مغلف بغيرة على الشخصية العربية ، افل ما يقال عنها فيها انها مفتعلة ومزيفة . فالحفاظ على الشخصية لا يتم بتقديس القديم فقط ، وانما يكون بمراجعة علمية مستمرة لهذه الشخصية التي يجسدها التراث العربي ، واسقاط ما عفى عليه الزمن ، وبعث وتجديد النواحي الايجابية ، وتطويرها بحيث تتفاعل مع معطيات العصر ومتطلباته .

ومع ان أحدا لا ينكر نواحي القصور الذاتية ، الكثيرة في المجتمع العربي الراهن ، الا ان الاعمى وحده هو الذي لا يرى مبلغ عظم التيار الثوري ، الجاد والهادف داخل هذا المجتمع . ومع انه قد يتعثر كثيرا الا ان اية قوة ، حتى ولا قوة « افكار » السيدة الباحثة ، ليست بقادرة على تصفيته وانهائه . ومهما تجاهله « الآخرون » او حاولوا تزويره فسيستمر !

وصحيح ان في المجتمع العربي ٧٠ بالمئة من القوة الجاهلة ، الامية والمتخلفة ، الا ان هذه القوى ، ليست عمياء ولا اثر لها ، وموقف جماهير الشعب العربي من الثورة الفلسطينية التي هي نسغ الثورة العربية ، وفاعليته هذا الموقف ، دليل لا يدحض . وما كان احرى بالسيدة ان تبحث عن الاسباب التاريخية لهذا التخلف ، قديمها وحديثها ، ثم ادانة من يستحق الادانة ، وتبرئة من يستحق التبرئة، بدل اعدام الامة العربية على هذه الطريقة « البائسة » !!

دريكيش (سورية) **احمد يوسف داود**

ما هـــذا المطلـــق ؟

بقلم الدكتور صلاح عـدس

الاستاذ مجاهد عبدالمنعم مجاهد شاعر وناقد اقدره ، ولكني اختلف معه في كثير من وجهات النظر التي طرحها في مقاله بمجلة الآداب عدد سبتمبر ١٩٧٠ تحت عنوان « بحثا عن المطلق في العمل الشعري ». والاختلاف بيننا حول نقطتين هما حديثه عن المطلق ودعوته إربط الشعر به ثم حديثه عن ضرورة انسلاخ الادب عن المجتمع حتى يصبح عالميا ويتحقق له الخلود .. اما كلامه عن المطلق فهو كلام لا معنى له لانه ليس هناك شيء في الواقع اسمه المطلق .. هذا اذا حاولنا ان نستعمل معه وسائل التحليل اللغوي التي يتبعها اصحاب الوضعية المنطقية ، ذلك لان العالم مليء بالاشياء وما الالفاظ سوى اسماء لهذه الاشياء وليس هناك شيء من بين الاشياء التي ندركها في الواقع اسمه المطلق .. ان الاستاذ مجاهد يدعو الشعراء الى ان ينسلخوا عن المجتمع وان يرتبطوا بالمطلق وليعبروا عنه ، فما هو هذا المطلق الذي يدعونا اليه انه مجرد لفظة ذات ذبذبة صوتية في الفراغ ، انه لا شيء .. تماما كالعنقاء .. انه يدعونا الى الارتباط بلا شيء والتعبير عن لا شيء .. وهذا المطلق هو من مخلفات الفلسفات المثالية التي انتجها القرن التاسع عشر والتي ينصح سيادته بها وخاصة فلسفة « هيجل » والفلسفة الجمالية عند « كانت » الذي كان يرى الجمال في العلاقات الشكلية فقط ، ولذلك وضع الاساس الفلسفي لمدرسة الفن للفن التي يدعونا اليها الاستاذ مجاهد رغم انه ينكر ذلك وهكذا يقع في التناقض ..

اما دعوته الى انسلاخ الادب عن ظروف المجتمع حتى يصبح عالميا وخالدا لان حدود الزمان والمكان تجعله محليا ، فهذه دعوة خاطئة، اذ ان جان بول سارتر يقول في كتابه « ما الادب ؟ » ان الاديب عندما يتعمق في التعبير عن الزمان والمكان الذي يعيش فيهما يصل الى المستوى الانساني العام وبذلك تكون حدود الزمان والمكان هذه بمثابة النافذة التي يطل منها الاديب على الافق العام .. وان كل ادب عظيم كان عظيما وعالميا وخالدا لانه عبر بصدق عن عصره وعن مجتمعه .. ام هل ينكر ذلك مثلا في أعمال تولستوي ودستويفسكي وتشيكوف وجوركي التي نشم فيها رائحة الفودكا ورائحة التراب الروسي ومتاعب الانسان الروسي وكذلك أعمال تشارلز ديكنز الروائية ومسرحيات ابسن وبرناردشو ... ام انه لا يعتبر ذلك ادبا عالميا ؟.. ثم ان حديثه عن انسلاخ الادب عن المجتمع شيء لا معنى له لان الادب بطبيعته هو نتاج المجتمع ، ذلك لان الارضية الاقتصادية في مجتمع ما هي التي تشكل ما يصدر عنها من تركيبة عليا اي الفن والادب والفلسفات والعلوم ..

وعلى ذلك فليس لدعوتنا الى ارتباط الادب بالمجتمع او انفصالنا عنه ادنى قيمة ، ذلك لان الاديب هو بطبيعته مرتبط بمجتمعه سواء رضي الاستاذ مجاهد ام لم يرض ، لان الاديب بطبيعته اكثر الناس حساسية وذكاء وابعدهم في رؤيته للحياة واعمقهم في وعيه بالمجتمع. وعلى ذلك فان الاديب الصادق يغرس قدميه في تراب الواقع بطبيعته لا اننا نطالبه بذلك رغما عنه ... والانتاج الادبي لا يمكن ان ينفصل عن المجتمع : انه تماما كالزهرة التي تسمو في السماء ولكن جذورها في الطين ...

اما حديثه عن امل دنقل ففيه الكثير من التجني اذ يتهمه بالغموض والضبابية مع ان كلام سيادته هذا وكلامه عن المطلق هو الذي نتهمه بالغموض والضبابية . ومن جهة اخرى فليس الغموض او الضبابية عيبا في الشعر بل هي من طبيعته لان الشعر تعبير من خلال الرموز والايحاءات .. تعبير عن لحظة تشبه الحلم والا كان تقريريا ومباشرا ...ان امل دنقل في قصائده استطاع ان يعطينا الايقاع الشعري للحياة اليومية مع الرموز الاسطورية والتاريخية ، وهذا يجعلها تكتسب صفة الشمول والعمومية .... ونعتبر ذلك اتجاها جديدا في الشعر العربي يمثله شعراء هذا الجيل وعلى رأسهم صلاح عبدالصبور واحمد عبد المعطي حجازي ومحمد مهران السيد وحسن توفيق وبدر توفيق وكمال عماد والبياتي وخليل حاوي وغيرهم كثير ...

فكل هؤلاء يستعملون الاساطير والرموز التاريخية ولكنهم لا ينفصلون في نفس الوقت عن الواقع المعاش بل انهم يقصدون تصوير هذا الواقع من خلال هذه الرموز ..

فالى ماذا يدعونا الاستاذ مجاهد غير هذا ؟ .. وماذا بعد ان يفقد الشعراء الارتباط بواقعهم ومجتمعهم كما يريد هو ؟. انهم عندئذ سيعبرون عن لا شيء وسيتخبطون في متاهات المطلق والمثالية التي يحدثنا عنها سيادته والتي تنكر للواقع وتتجاهل العالم المادي بجعلها الفكر سابقا للمادة ، مما يجعلنا اذا تابعناه في مجال التطبيق نقع في الرومانسية او مدرسة الفن للفن التي ينكر السيد الاستاذ مجاهد انه يدعونا اليها رغم انه فعلا ودون ان يدري يبشر بفلسفتها الخائبة ..

الفيوم (ج.ع.م) **صلاح عدس**